في حصول تلك المعرفة ثم ان موسى عليه السلام لما سمع من السامري ما
ذكر قال له فاذهب اي فتسبب عن فعلك ان اقول لك اذهب من بيننا
وحيث ذهبت فان لك في الحياة اي ما دمت حيا ان تقول لكل من رايته
لا مساس اي لا تمسني ولا امسك فلا تقدر ان تنفك عن ذلك فكان يهيم
في البرية مع الوحوش والسباع واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا
عاقبه الله بذلك وكان اذا لقي احدا يقول لا مساس اي لا تقربني
ولا تمسني وقال ابن عباس لا مساس لك ولولدك حتى ان بقاياهم
اليوم يقولون ذلك واذا مس احد من غيرهم احدا منهم حما جميعا في
الوقت وان لك بعد الممات موعدا للثواب ان تبت وللعقاب ان ابيت لن
تخلفه قرا ابن كثير وابو عمرو بكسر اللام اي لن تغيب عنه والباقون
بفتحها اي بل تبعث اليه فلا انفكاك لك عنه كما انك في الحياة لا تقدر
ان تنفك من الناس فاختر لنفسك ما يحلو ولما ذكر ما للاله
الحق من القدرة التامة في الدارين اتبعه عجز العجل فقال وانظر
الى الهك اي بزعمك الذي ظلت اي دمت في مدة يسيرة جدا كما اشار
اليه تخفيف التضعيف فان اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة
حذفت تخفيفا عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه اي بالنار وبالبرد
قال البقاعي كما سلف عن نص التوراة وكان معنى ذلك انه
احماه حتى لان فهان على المبادر ثم لننسفنه اي لنذرينه
اذا صار سحالة في اليم اي البحر الذي اغرق الله تعالى فيه آل فرعون ثم
يحمي الله تعالى سحالته التي هي من حليهم فيحميها في نار جهنم فيكويهم
بها ويجعلها من اشد العذاب عليهم واكد الفعل اظهارا لعظمة الله
تعالى الذي امره بذلك وتحقيقا للصدق في الوعد فقال نسفا
قال الجلال المحلي وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انتهى وعلى هذا
لا يصح

لا يصح ان يبرد بالمبرد فقال الرازي يمكن ان يقال صار لحما ودما فذبح ثم
بردت عظامه بالمبرد حتى صارت بحيث يمكن نسفها ولما اراهم بطلان
ما هم عليه بالعيان اخبرهم بالحق على وجه الحصر فقال انما الهكم الله
اي الجامع لصفات الكمال ثم كشف المراد من ذلك وحققه بقوله الذي
لا اله الا هو اي لا يصلح لهذا المنصب احد غيره لانه وسع كل شيء وقوله
علما تمييز محول عن الفاعل اي احاط علمه بكل شيء فكل شيء اليه مفتقر
وهو غني عن كل شيء واما العجل الذي عبدتموه فلا يصلح للالهية
بوجه ولا في عبادته شيء من خير ولما شرح الله تعالى قصة موسى
عليه السلام مع فرعون اولا ثم مع السامري ثانيا على هذا الاسلوب ب
الاعظم والسبيل الاقوم كان كانه قيل هل يعاد شيء من القصص
على هذا الاسلوب البديع والمنال الرفيع فقيل نعم كذلك اي مثل
هذا القص العالي في هذا النظم العزيز الغالي كقصة موسى ومن ذكر
معه نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم زيادة في
علمك واجلالا لمقدارك وتسلية لقلبك واذهابا لحزنك بما اتفق للرسل
من قبلك وتكثيرا لبيناتك وزيادة في معجزاتك وليعتبر السامع
ويزداد المستبصر في دينه بصيرة وتتاكد الحجة على من عاند وكابر
وقد آتيناك اي اعطيناك تشريفا لك وتعظيما لقدرك من لدنا اي من
عندنا ذكرا اي كتابا هو القرآن وفي تسمية القرآن بالذكر وجوه
احدها انه كتاب فيه ذكر ما يحتاج اليه الناس من امر دينهم ودنياهم
ثانيها انه يذكر فيه انواع آلاء الله ونعمائه وفيه التذكير والمواعظ
ثالثها فيه الذكر والشرف لك ولقومك كما قال تعالى وانه لذكر لك
ولقومك وسمى الله تعالى كل كتاب انزله ذكرا فقال فاسالوا اهل
الذكر والتنكير فيه للتعظيم فانه مشتمل على اسرار كتب الله تعالى

Copyright © King Saud University